

الفائق في غريب الحديث

- يكون في آخر الزمان قوم يَتَسَمُّونَ .

سمن أى يدعون ما ليس لهم من الشرف ليلحقوا بأهل الشرف . عمر رضى الله تعالى عنه لا يُقِرُّ رجل أنه كان يظأ جاريتَه إلا ألحقت به ولدَها . فمن شاء فليُمسكها ومن شاء فليُسمِّرها . قال النضر : التسمير : الإرسال وقد سمعتُ مَنْ يقول : أخذتُ غريمى ثم سمَّرتَه .

سمر أى أرسلته . وقال ابن الأعرابي : التسمير : إرسالُ السَّهْمِ بالعَجَلَة . والخَرْقَلَة : إرساله بالتأني يقال : سمَّرتُ فقد أخطأك الصيد . وخَرْقَلٌ حتى يخطئك . وروى عن شمر : التسمير والتشهير معاً . وقال أبو عبيد : المعروف في العربية بالشين من شمَّرت السفينة وغيرها . وقال الشماخ : ... كما سَطَعَ المرَّيخُ شمَّره الغالى ...

وفيه وجهان : أحدهما أن يكون السين بدلا من الشين كقولهم : مَسْدُوهُ فى مَشْدُوهُ لأن معنى الإرسال فى شمَّرت أَوْضَحٌ . والثانى : أن يكون قائماً برأسه مشتقاً من سمَّرت الإبل ليلاتها إذا رعت فيها لأزها تكون مُرْسَلَةٌ مُخَلَّاةٌ فى ذلك وكأن معنى سمَّره جعله كالسَّامر من الإبل فى إرساله وتَخَلَّيته . كانوا يَرَوْنَ حَلُونَ إليه فينظرون إلى سمَّرتِه وهَدَّيه ودلَّه فيتشبهون به .

سمت السَّمْت : أخذُ النهج ولزومُ المحَجَّة . وسَمَتَ فلان الطريقَ يَسْمِتُ . وأنشد الأصبغى لطرفة : ... خواضع بالركبان خُوصاً عيونُها ... وهَنَّ إلى البيت العتيق سوامتُ